بـيـنـمـا يـذكـرنـنـي[١] أبْـصَـرْنـنـي،
دون قِـيـدِ الـمِـيـلِ، يـعـدو بـي الأغـرْ
قـالـتِ الـكُـبـرى: أتـعـرفْـنَ الـفـتـى؟
قـالـتِ الـوُسْـطـى: نَـعَـمْ، هـذا عُـمـرْ
قـالـت الـصّـغـرى، وقـد تـيّـمـتُـهـا[٢]:
قـد عـرفـنـاهُ، وهـل يَـخـفـى الـقَـمـر؟
ذا حـبـيـبٌ لـم يُـعـرِّجْ[٣] دونَـنـا،
سـاقَـهُ الـحَـيـنُ[٤] إلـيـنـا، والـقَـدَرْ
فـأتـانـا، حِـيـنَ ألـقـى بَـرْكَـهُ[٥]
جَـمَـلُ الـلـيـل عـلـيـه، واسـبَـطَـرْ[٦]
ورضـابَ[٧] الـمِـسْـكِ مـن أثـوابِـهِ،
مَـرْمَـرَ الـمـاءَ[٨] عـلـيـه، فَـنَـضَـرْ[٩]
قـد أتـانـا مـا تـمـنّـيـنـا، وقـد
غُـيّـبَ الإبـرامُ[١٠] عـنّـا، والـقَـذَرْ[١١]

هل يدفع القدر؟

[البسيط]

مـا كـنـتُ أشـعُـرُ، إلّا مُـذ عـرفـتُـكُـمُ،
أنّ الـمَـضـاجِـعَ[١٢] تُـمـسـي تُـنْـبِـتُ الإبـرا

(١) وردت الأبيات الثلاثة التالية في الأغاني ١: ١٢٢. ويروى «ينعتنني» بدلاً من «يذكرنني».
(٢) تيّمتها: تهيم بي حبّاً وعشقاً.
(٣) يُعرِّج: يُلمّ، ينزل.
(٤) الحَين، بفتح الحاء: المحنة.
(٥) بركه: كلكله، صدره.
(٦) أسبطر: امتدّ.
(٧) الرّضاب: الرّيق.
(٨) مَرْمَر الماء: توالى مروره.
(٩) نضر: حَسُن.
(١٠) الإبرام: الملل.
(١١) القَذَر: ابتعاد المرأة عن الرجل حين تحيض.
(١٢) المضاجع: حيث ينام البشر.

لـقـد شَـقِـيـتُ، وكـان الـحَـيـنُ لـي سـبـبـاً
أنْ عُـلّـقَ الـقـلـبُ قـلـبـاً يُـشـبِـه الـحـجـرا
قـد لُـمـتُ قـلـبـي، وأعـيـانـي بـواحـدةٍ
فـقـالَ لـي: لا تـلُـمـنـي وادفـع الـقـدرا!
إنْ أُكـرِهِ الـطَّـرفَ يـحـسِـرْ[1] دون غـيـركـمُ،
ولـسـتُ أُحـسِـنُ إلّا نـحـوكِ الـنّـظـرا
قالوا: صبوتَ[2]، فلم أُكذِبْ مقالتَهُمْ،
ولـيـس يُـنـسـى الـصّـبـى إن والِـهٌ كـبِـرا

ليت ذا الحج

حجت أم محمد بنت مروان بن الحكم، فلما قضت نسكها أتت عمر وقد أخفت بنتها في نسوة، فحدثها ملياً، فلما انصرفت أتبعها رسولاً فعرفها. ثم عادت إليه فأخبرها بمعرفته إياها. فقالت: نشدتك اللّه أن لا تشهرني بشعرك! وبعثت إليه بألف دينار، فابتاع بها حللاً وطيباً، فأهداه إليها، فردته، فقال: واللّه لئن لم تقبليه لأنبهنه فيكون مشهوراً. فقبلته ورحلت فقال:

[الخفيف]

أيّـهـا الـرّائِـحُ الـمُـجِـدُّ[3] ابـتِـكـارا،
قـد قـضـى مـن تِـهـامـةَ الأوطـارا
مَـنْ يـكـنْ قـلـبـهُ سـلـيـمـاً صـحـيـحـاً،
فـفـؤادي بـالـخَـيْـفِ[4] أمـسـى مُـعـارا
لـيـتَ ذا الـحـجَّ[5] كـان حَـتـمـاً عـلـيـنـا،
كـلَّ شَـهْـرَيـنِ حِـجّـةً واعـتـمـارا[6]

(١) يحسر: يتعب.
(٢) صبوت: مِلْت.
(٣) وردت القصيدة في الأغاني ٢: ٣٢١ و٩: ٦٢ وورد البيت الأول في ١: ٦٣ والمجِدّ: المجتهد.
(٤) يروى «صحيحاً» بدلاً من «سليماً» و«الغداة» بدلاً من «سليماً» و«خلياً» بدلاً من «صحيحاً». والخيف: ناحية من منًى قرب مكة.
(٥) يروى «الدهر» بدلاً من «الحجّ». ويروى «يومين» بدلاً من «شهرين».
(٦) الاعتمار: زيارة مكة المكرّمة.